بل بالنظر الى غيره كممكن تعلق علم الله تعالى بعدم وقوعه
كايمان ابى لهب مثلا وخرج الواجب والمستحيل لان القدرة
صفة مؤثرة ومن لازم الاثر وجوده بعد عدمه فلا يقبل
العدم اصلا كما لو اجب لا يصح ان يكون اثرا لها ايضا لئلا
يلزم قلب الحقيقة بصيرورة المستحيل جايزا وكلاهما
محال وقوله تعلقت عامل بممكن اى تعلقا صلوحيا
وهو المتعلق القديم بمعنى انها فى الازل صالحة للايجاد الحاصل
والاعدام على وفق تعلق الارادة الازلية بهما فيما لا يزال وقد
وتعلقا تنجيزيا وهو التعلق الحادث المقارن لتعلق
الارادة بالحدوث الحالى واشار الى عموم تعلق القدرة
بجميع الممكنات بقوله بلا تناهى ما اى الممكن الذى به
تعلقت بان لا يخرج عنها فرد منه يعنى ان قدرة الله تعالى
غير متناهية التعلقات لقوله والله على كل شئ قدير
خلق كل شئ فقدره تقديرا ووحدة اوجب لها اى للقدرة
يعنى ان مما يجب لصفة القدرة من غير خلاف عندنا
انها واحدة لا تتعدد وان تعدد مقدوراتها وتباينت
احوالها نعم يجب لمتعلقاتها ان تختلف بحسب اختلاف
تلك الاحوال لوجوب الفرار من تعدد القدما ومثل ذى
الارادة يعنى ان ارادة الله مثل قدرته فى وجوب عموم
تعلقاتها بجميع الممكنات التى منها الشرور والقبايح
وعدم تناهى متعلقاتها ووجوب وحدتها بلا تفاوت
وان اختلفت جهة التعلق فيهما فان القدرة انما تتعلق
بالممكنات تعلق الايجاد والاعدام والارادة انما تتعلق

بها تعلق التخصيص فتخصص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه
والمعول عليه فى ثبوت عموم تعلق الارادة الادلة السمعية
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون والعلم مثل
القدرة ايضا فى وجوب تعلقه بالممكنات ووجوب عدم
تناهى متعلقاته ووجوب وحدته ثم استدل على وجوب
تعلق العلم بجميع الممكنات بقوله لكن العلم مخصص تعلقه
بالممكنات فقط كما فى القدرة والارادة بل عمدى اى
الممكنات التى اشعرتها عموم قوله بممكن فشارك القدرة
والارادة وزاد عليهما بان عم ايضا واجبا عقليا كذاته
تعالى وصفاته وعم ايضا الممتنع العقلى كشريك له تعالى
واتخاذه ولدا او صاحبة بمعنى انه يجب شرعا ان يعتقد ان
علمه تعالى غير متناه من حيث تعلقه اما بمعنى انه لا
ينقطع واما بمعنى انه لا يصير تحيث لا يتعلق بالمعلوم فانه
يحيط بما هو غير متناه كالاعداد والاشكال ونعيم الجنان
فهو شامل لجميع المنصورات واجبة كذاته وصفاته وممتنعة
كشريك له تعالى وممكنة كالعالم باثره الجزئيات من ذلك
والكليات ومع هذا فهو واحد لا تعدد فيه ولا تكثر وان
تعددت معلوماته وتكثرت اما وجوب عموم تعلقه سمعا فمثل
قوله والله بكل شئ عليم عالم الغيب والشهادة واما وجوب
وحدته فلان الناس انحصروا الى فريقين احدهما اثبت العلم
القديم مع وحدته والاخر نفاه ولم يذهب الى تعدد علوم
قديمة احد يعتد عليه ومعنى تعلق علمه تعالى بالمستحيل
علمه تعالى باستحالته وانه لو تصور وقوعه لزمه من الفساد

Copyright © King Saud University